

٢) شرح كتاب القول السديد شرح كتاب التوحيد للسعدي -

المجلس الثاني - فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذا هو المجلس الثاني من مجالس قراءة كتاب القول السديد. في مقاصد التوحيد في هذا الدرس الشهري المقام. في بيت - [00:00:05](#)

الشيخ الدكتور علي الشامري. كنا قد وقفنا على باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. فنبداً على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام - [00:00:25](#)

على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا يا رب العالمين. قال علام السعدي رحمه الله تعالى في كتابه قوله السديد في مقاصد التوحيد. باب من حقق - [00:00:45](#)

توحيد دخل الجنة بغير حساب. وهذا الباب تكميل للباب الذي قبله ما تقرأ المتن؟ المتن؟ ايه. يصير يقول الباب الاول. الباب الاول. قرده؟ لا احنا وقفنا قبل المبلغ الاول قطر التوحيد لا لا ما قرينا هذي المشكلة لما يكون الدرس بعد شهر هذا - [00:01:05](#)

مشكلته نعم انتهى الدرس على باب فضل التوحيد؟ ايه خلاص يقرأ من باب فضل التوحيد وما يكفر قال رحمه الله تعالى باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب كقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله - [00:01:35](#)

صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته والقاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق معطوف على ان. نعم. والجنة حق والنار حق - [00:02:02](#)

ادخله الله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرجاه ولهما في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا ربي علمني شيئا - [00:02:22](#)

اذكره وادعوك به. قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال يا رب كل كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعاملهن غيري والارض السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن حبان - [00:02:42](#)

والحاكم وصحاح اول الترمذي وحسنه عن انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني الارض خطايا ثم لقبيني لا تشرك بي شيئا لاتيكت بقرابها مغفرة - [00:03:00](#)

نعم قال المؤلف رحمه الله تعالى الشيخ سعدي رحمه الله تعالى باب فضل التوحيد وما يكفر الذنوب. لما ذكر في الترجمة السابقة وجوب التوحيد وانه الفرض الاعظم على جميع العبيد ذكر هنا فضله هو واثاره الحميدة ونتائجه الجميلة وليس شيء من الاشياء له من الاثار الحسنة والفضائل المتنوعة - [00:03:16](#)

مثل التوحيد فان خير الدنيا والاخرة من ثمرات هذا التوحيد وفضائله. هذا بيان مناسبة هذا الباب لما قبله لما ذكر التوحيد فان سائلا يسأل ما هو فضل التوحيد ماذا يفعل التوحيد لاهله - [00:03:37](#)

فجاء باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب وهذا الباب انما هو لبيان فضل التوحيد من حيث الاطلاق والباب الذي سيأتيه بعد هذا الباب بيان لفضل من حقق التوحيد وهو التوحيد الخاص او الكامل او الواجب - [00:03:55](#)

نعم قال رحمه الله تعالى فقول المؤلف رحمه الله وما يكفر من ذنوب من باب عطف الخاص على العام. فان مغفرة الذنوب وتكفير الذنوب من بعد فضائله واثاره كما ذكر كما ذكر شواهد ذلك في الترجمة. ومن فضائله انه السبب الاعظم لتفريج كربات الدنيا والاخرة ودفع عقوبته - [00:04:22](#)

اختلف الشراح في ترجمة قول الامام محمد وما يكفر من الذنوب. هل ماء وما بعده من الفعل المضارع يكون ما مصدرية نكرة موصوفة اي وتكفيره شيئا من الذنوب او ان ما - [00:04:43](#)

وما بعده من الفعل مضارع هو بمعنى الاسم الموصول ويكفر من الذنوب صلته فعلى الاول فضل التوحيد وتكفيره الذنوب فيكون هذا من باب من باب عطف الخاص على العام اذا قلنا ان ما بعده من الفعل مضارع - [00:05:08](#)

مؤول بالمصدر واذا قلنا ما انه بمعنى الذي فيكون المعنى فضل التوحيد والذي يكفر من الذنوب لكن الراجح والله اعلم انه مؤول بالمصدر لان اسم الموصول في صلته لابد فيه من ضمير يعود عليه. وهو لم يقل وما يكفره - [00:05:31](#) وانما قال وما يكفر من الذنوب. نعم. احسن الله اليك. قال قال رحمه الله تعالى ومن اجل من اجل فوائده انه يمنع الخلود في اذا كان في القلب منه ادنى مثقال حبة خردل - [00:05:57](#)

وانه اذا كمل في القلب يمنع دخول النار بالكلية. ومنها انه يحصل لصاحبه الهدى الكامل والامن التام في الدنيا والاخرة منها انه السبب الوحيد لنيل رضا الله وثوابه ومنها انه يصل يحصل لصاحبه الهدى الكامل - [00:06:12](#)

الهدى وليس الهدى لان المقصود هنا هو تفسير الاية اولئك لهم الامن وهم مهتدون والمهتدي هو الحاصل على الهدى وليس الحاصل على الهدى تقول فلان آآ مهتد اذا كان قد حصل الهدى وهي الدلالات - [00:06:32](#)

والبينات اما الهدى فمعناه السميت ولذلك نحن نقول بخطبة الجمعة فان خير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم يعني خير السميت وخير الدل وخير المنهج والطريقة. اما الهدى فمعناها - [00:06:55](#)

البينات والدلائل لأ قال رحمه الله تعالى ومنها انه السبب الوحيد لنيل رضا الله وثوابه. وان اسعد الناس بشفاعه محمد الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. نعم. قوله - [00:07:16](#)

انه السبب الوحيد لنيل رضا الله وثوابه لو عبر بقوله انه السبب الاول لنيل رضا الله وثوابه وانه اذا عدم لا يمكن نيل رضا الله فهذا كان انسب لان هناك امور اخرى بعد التوحيد - [00:07:34](#)

ينال به العبد رضا فوق رضا فوق رضاه ولهذا لما تقرأ في القرآن ان الله عز وجل اعطى رضاه ووهب رضاه واخبر عن رضاه للصحابة الاجلاء. فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:07:56](#)

لو قال قائل اذا كان كل موحد قد نال رضا الله فما الفرق بين رضاه عن عموم الموحدين ورضاه عن خصوص الموحدين. فالجواب ان التوحيد اصل في نيل رضا الله - [00:08:18](#)

فان لم يوجد لا يمكن نيل رضا الله. فلو قيل ان التوحيد شرط في نيل رضا الله لكان الكلام مستقيما. ولكن هذا لا يعني انه اذا وجد الشرط آآ لا يوجد اسباب اخرى لنيل رضا الله - [00:08:37](#)

فان فانه قد جاء في عدة احاديث ان الله رضي كما قال صلى الله عليه وسلم لجابر ان الله رضي عن ابيك وكلمه كفاحا اي بسبب استشهاده نعم احسن اليك. قال رحمه الله تعالى ومن اعظم فضائله ان جميع الاعمال والاقوال الظاهرة والباطنة متوقفة في قبولها. وفي كمالها وفي ترتب الثواب - [00:08:57](#)

عليه على التوحيد فكلما قوي التوحيد والاخلاص لله كملت هذه الامور وتمت الى التوحيد كما هو معلوم له اصل وهو الذي يساوي الاسلام ويساوي مطلق الايمان. والتوحيد له فوق الاصل ما يسمى بالتوحيد الواجب - [00:09:24](#)

وهو الذي يساوي الايمان وآآ التوحيد له كمال فوق الواجب وهو الذي يساوي الاحسان والايمان المطلق فاذا لابد ان ندرك ان اصل الايمان شرط في قبول الاعمال اصل الايمان شرط في قبول نعمة. اما الايمان الواجب ليس شرطا - [00:09:49](#) في قبول الاعمال كمال التوحيد ليس شرطا في قبول العمل. عصر الايمان شرط في قبول كما كقولنا الاسلام شرط في قبول الوضوء

والصلاة والصوم والزكاة ونحو ذلك. لكن من اتى بالاصل استحق قبول العمل - [00:10:17](#)
ومن اتى بالواجب كان عمله اتم ومن اتى بالكمال كان عمله على وجه الاحسان. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى ومن فضائله
انه يسهل فعل الخير وترك المنكرات - [00:10:40](#)

ويسليه عن المصيبات فالمخلص لله في ايمانه وتوحيده تخف عليه الطاعات. لما يرجو من ثواب ربه ورضوانه ويهون عليه
ترك ما تهواه هناك قلت اه يرجو ثواب رب لأ وينه؟ ويسليه انه يهوي. نعم. احسنت. يسهل يسلي يهون. خلها كلها بالتضعيف -

[00:10:59](#)

نعم هناك يسهل ها ويسلو صح كلامك. نعم. احسنت. ويهون عليه ترك ما ترك ترك ما تهواه النفس من المعاصي. لما يخشى من سخطه
وعقابه. هذه قضية عظيمة. متى ما رأيت نفسك قد ثقلت عن الطاعات فادرس التوحيد. راجع التوحيد - [00:11:25](#)

متى ما رأيت نفسك توابا توابا فاعلم ان التوحيد قد قوي في قلبك. نعم. قال رحمه الله تعالى ومنها ان التوحيد اذا كمل في القلب
حب الله لصاحب الايمان في قلبه وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان. وجعله من الراشدين - [00:11:50](#)

ومنها انه يخفف عن العبد مكاره ويهون عليه الالام فبحسب تكميل العبد للتوحيد والايمان وتلقيه المكاره والالام قلبي منشرح ونفسي
مطمئنة وتسليم ورضا باقدار الله المؤلمة. هذه قضية حقيقة ليست قضية علمية فحسب - [00:12:14](#)

القضية قضية عملية بحاجة الى دربة ان الموحد يرى لما يتقوى توحيده يرى ربوبية الله في كل سكنة وحركة فحينئذ يعلم ان ربه
عليم حكيم رحيم بل ارحم الراحمين واحكم الحاكمين. فحينئذ كل ما يقع عليه من الالام - [00:12:34](#)

مباشرة يتوجه الى ربه بالرضا ويعلم ان الذي قدر عليه هذا هو تمام الحكمة تمام وان السبب ما قد يتألم منه راجع اليه نعم احسن
الله اليك. قال رحمه الله تعالى ومن اعظم فضائله انه يحرر يحرر العبد من رق المخلوقين وتعلق بهما خوفهم ورجائهم. والعمل لاجلهم

- [00:13:03](#)

وهذا هو العز الحقيقي والشرف العالي. الله اكبر الشرف الحقيقي العز الحقيقي تخلص الانسان من العبوديات للموجودات. كونه يدخل
تحت يا عبادي سبحان الله تأمل معي فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. هذا هو العز - [00:13:32](#)

والثاني مرتب على الاول. لا يمكن للعبد ان يدخل الجنة ما لم يكن عبدا لله على وجه التأله. ليس على وجه الربوبية نعم احسن الله
اليك قال رحمه الله تعالى ويكون مع ذلك متألها متعبدا لله لا يرجو سواه ولا يخشى الا - [00:14:00](#)

ولا ينيب الا اليه وبذلك ولا ينيبوا الا اليه وبذلك يتم فلاحه ويتحقق نجاحه. هذه ايضا من مما يسمى يعني في قضية الرضا بالقضاء
هذا شئ قضية الحب قضية الخوف قضية التعظيم - [00:14:20](#)

قضية الوجل هذه الشعوريات القلب متى ما انقلبت شعورياتك الى عبادة فانت حققت التوحيد انت اتيه بالتوحيد تحب لله تبغض
لله تعطي لله تمنع لله. ترجو الله تخشى الله تخاف الله لا سواه - [00:14:42](#)

يكون تعاملك ميزان التعامل عندك عندك مع الناس على محك الشعور المرتبط بالله عز وجل تحب زوجتك الحب الطبيعي لا ترتقي
يصبح حبك ليس طبيعيا حبك لله تحب الطعام ليست طبيعيا يرتقي فتحب الطعام لتتقوى به لطاعة الله عز وجل - [00:15:07](#)

هذه قضية مهمة لابد فيها من الدربة. كيف يمكن للانسان ان يرتقي بتحقيق التوحيد بترسيخ التوحيد بحيث يجعل اعماله
الظاهرة وفق شرع الله فعليه ان يجعل اعماله الباطنة وفق شرع الله عز وجل. نعم - [00:15:33](#)

احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى ومن فضائله التي لا يلحقه فيها شئ ان التوحيد اذا تم وكمل في القلب وتحقق تحقفا كاملا
بالاخلاص التام انه يصير القليل من عمله كثيرا وتضاعف اعماله واقواله بغير حصر ولا حساب - [00:15:56](#)

ورجحت كلمة الاخلاص في ميزان العبد ورجحت كلمة الاخلاص في ميزان العبد حيث لا تقابله السماوات والارض وعمارها من جميع
خلق الله كما في ابي سعيد رضي الله عنه يذكر في الترجمة وفي حديث البطاقة التي فيها لا اله الا الله التي وزنت وزنت تسعة

وتسعين سجلا من الذنوب كل سجلاها - [00:16:12](#)

يبلغ مد البصر مده احسن مد البصر وذلك مد بفتح الميم اي نظر البصر المد فهو ما المد اللي هو الصاع نوع من انواع المكاييل نعم.

كل سجل يبلغ مد البصر وذلك لكمال اخلاص قائلها. وكم ممن يقولها لا تبلغ هذا المبلغ لانه لم يكن - [00:16:32](#) في قلبه من التوحيد والاخلاص الكامل مثل مثل ولا قريب مما قام بقلب هذا العبد. يعني هذا يجعلنا ان نسأل انفسنا سؤالاً عندنا حديثان حديث صاحب البطاقة الذي ليس عنده حسنات لكن عنده بطاقة لا اله الا الله - [00:16:58](#) وحديث مسلم عنده بطاقة لا اله الا الله وعنده حسنات كالجمال الثاني الناس ياخذون من حسناته ويطرحون عليه سيئاتهم ويدخل النار. طيب والبطاقة موجودة ليش ما ثقلت؟ الاول ما عنده الا البطاقة - [00:17:21](#) ان قال قائل ذلك لان الاول عنده تقصير في حق الله لكن ليس عنده تقصير في حق العباد هذا وجه اما الثاني عنده البطاقة لكن عنده تقصير في حقوق العباد - [00:17:45](#) ظلم هذا وسب هذا وشتم هذا هذا له وجه وهذا منطوق منصوص اللفظ قال يأتي وقد سب هذا وشتم هذا واخذ حق هذا والوجه الثاني ان هذا الرجل قال لا اله الا الله وهذا قال لا اله الا الله - [00:18:04](#) اذا لماذا ثقلت البطاقة؟ لان البطاقة اعتبارها ليس بمجرد المكتوب بل بمجرد المكتوب مع ما في قلب من كتب عنه من كتبت عنه هذه الكلمة ومن هنا نسأل انفسنا سؤالاً - [00:18:23](#) لماذا الموازين يوم القيامة ثلاثة توزن صحائف الاعمال هذه واحدة توزن الاعمال اي الثانية يوزن العاملون هذه الثالثة ليش ما هي وحدة كافية ممكن واحد يسأل هذا السؤال صحايف الاعمال - [00:18:44](#) لان صحيفة الحسنات وصحيفة السيئات ايها يثقل ايها يخف؟ طيب فرضنا ان صحيفة الحسنات قليلة والسيئات كثيرة لكن في قلب هذا العبد ما لم يكتب فلا بد اذا من وزنه هو - [00:19:07](#) فاذا وزن فحينئذ بالامور القلبية التي لا تكتب شعوره حبه خوفه تعظيمه هذه لا تكتب. الملك يكتبون اثار هذه الامور. لكن نفس الامر الملائكة لا يكتبون ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اتستهزئون من دقة ساقه يعني ابن مسعود وانه لاثقل في الميزان من جبل احد - [00:19:32](#) طيب نأتي الان الى الاعمال لماذا الاعمال توزن؟ لان في الصحيفة مكتوب انك صليت العشاء كلنا صلينا العشاء لكن الان هذه الصلاة كم قيمتها؟ كم ثقلها؟ كم وزنها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الرجل - [00:19:59](#) الى صلاتي وليس له من صلاتي الا تسعها. عشرها تسعها ثمنها سبعة الناس يختلفون. اذا لابد من وزن هذه الامور كلها ثم في النهاية النتيجة ناجح راسم لله المثل الاعلى اليوم - [00:20:21](#) لما يعطون لما انتم تعطون المدرسون يعطون امتياز للطالب بناء على شئ واحد ولا عدة اشياء منها الدرجات منها الغياب والحضور منها السلوك لاحظوا عدة اشياء اجتمعت فاعطوه الدرجة المستحقة - [00:20:44](#) نفس الكلام في التوظيف انت متى تستحق درجة الامتياز مو لمجرد انك جاي مبجر طالع اخر واحد. لا هذا احد العوامل في عوامل اخرى اداء العمل بعد في عوامل اخرى سبب الطاعة صح ولا لا؟ سلوك السلوك اذا هذه قضية مهمة لابد ان الانسان ينظر الى - [00:21:05](#) احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى ومن فضائل التوحيد ان الله تكفل لاهله بالفتح والنصر في الدنيا والعز والشرف وحصول الهداية تيسير اليسرى واصلاح الاحوال والتسديد في الاقوال والافعال - [00:21:29](#) الله اكبر نعم قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ومنها باقي باقي وحدة احسن بعد المشاية نعم ومنها ان الله يدفع عن الموحدين اهل الايمان شرور الدنيا والاخرة ويمن عليهم بالحاجة الطيبة والطمأنينة اليه والطمأنينة بذكره وشواهد هذه الجمل من الكتاب والسنة كثيرة معروفة والله اعلم. يعني الشيخ جزاه الله خير ذكر - [00:21:44](#) يعني اصول فضائل التوحيد. والا فان فضائل التوحيد تربو عن مائة فضيلة نصية في الكتاب والسنة واذكر ان يوم كنا في الماجستير احد زملائنا والدكتور عبد العزيز جليدان كتب بحثاً بعنوان فضائل التوحيد. فاتي نصا باكثر من مائة فضيلة. نعم - [00:22:09](#) دكتور عبد العزيز جليدان السعيدى. ما ادري والله عاد اي كانت عندي مصورة من خط يدي. الان هو اظنه عميد هناك في الجامعة

الاسلامية. نعم. احسن قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى - [00:22:44](#)

فيه مسائل الاولى سعة فضل الله الثانية كثرة ثواب التوحيد عند الله. الثالثة تكفيره مع ذلك للذنوب. الرابعة تفسير الآية التي في سورة الانعام. الخامسة تأمل خمس صلواتي في حديث عبادة على كلمة الفائدة الثالثة تكفيره مع - [00:23:04](#)

ذلك للذنوب معناه ان فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب ان الشيخ فسره بمعنى المصدرية وعلى هذا فكان المعنى فضل التوحيد في نفسه وتكفيره الذنوب في اثاره نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى السادسة انك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك معنى قول قول لا - [00:23:23](#)

اله الا الله وتبين لك خطأ المغرورين وهو ان المقصود بالقول هنا على معنى الشهادة مستيقنا بها عالما بها ومحبا لها الامور المعروفة في الشأن وليس مجرد التلفظ والا فاي كافر في قريش لما تسأله ماذا يقول محمد - [00:23:52](#)

حينما يدعوكم سيقول يقول لا اله الا الله فهل سينتفع بهذا القول؟ لن ينتفع المنافقون قال الله عنهم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. قالوا لكن هذا القول لا لا ينفعه. اليهود الى اليوم - [00:24:21](#)

طوائف كثيرة من اليهود الى اليوم يقولون لا اله الا الله ولا يظفون الى اي شيء لكن لا ينتفعون لماذا لا ينتفعون؟ لان شروط الكلمة غير موجودة عندهم. مثل انسان يقوم يصلي بلا وضوء - [00:24:41](#)

يصلي لا يبالي بالقبلة يصلي لا يبالي بالوقت نعم قال رحمه الله تعالى السابعة التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان الثامنة كون الانبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا اله الا الله - [00:24:58](#)

هذه الفائدة العزيزة اه كتبها الامام محمد في احد رسائله قال وان بعض الناس يقولون التوحيد قد عرفناه فهؤلاء اخطر ما يكون يا اخوان نبي الله موسى احتاج الى ان ينبه ان ينبه على فضائل لا اله الا الله فكيف بمن دونه - [00:25:14](#)

سبحان الله العظيم. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى التاسعة تنبيه لرحانها بجميع المخلوقات مع ان كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه. اذا الترجيح يكون بالمرجحات التي هي متعلقة بالتوحيد - [00:25:43](#)

والخفة تكون بسبب عدم الاتيان بواجبات التوحيد فضلا عن تضييعه للكمالات لان القاعدة ان من ضيع الواجبات فهو للكمالات اضيع ومن اتى بالواجبات فهو ارجى لان يأتي بالكمالات. نعم. قال رحمه الله تعالى العاشرة نصوا على ان الاراضين سبع كالسماوات - [00:26:04](#)

سبع كالسماوات هذا باجماع المسلمين لكن اختلفوا في المراد بان كون الاراضين السبع اذا من حيث العدد فهو مجمع عليه من حيث الكيفية فيه اختلاف. فمنهم من قال ان الاراضين السبع كالسماوات السبع - [00:26:30](#)

طب طبقات بعضها فوق بعض وبين كل طبقة واخرى فراغ وهذا قول اضعف الاقوال القول الثاني ان المقصود بالاراضين السبع هي القارات السبع وهذا القول ضعيف وان كان احسن من الاول - [00:26:54](#)

القول الثالث ان المقصود بالاراضين السبع هي الكواكب اه القمر والشمس والزهرة والزحل والى اخره. وهذا القول اضعف من الذي قبله الصحيح ان المقصود بكون الاراضين السبع اي طبقات الارض - [00:27:15](#)

سبع طبقات وليس بين طبقة واخرى فراغ فان ذلك لم يدل عليه الدليل فان قال قائل لكنها مشبهة بالسماوات نقول لا يلزم من التشبيه ان يكون المشبه عين المشبه به - [00:27:35](#)

فانت تقول زيد كالاسد يعني في الشجاعة. اذا ومن الارض مثلهن اي في العدد نعم قال رحمه الله تعالى الحادية عشر ان لهن عمارا. نعم. الثانية عشر. ان لهن الضمير راجع للسماوات - [00:27:51](#)

لانه قال هنا تأملوا حديث البطاقة قال لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري ولم يذكر هذا في قضية الارض نعم ومعلوم ان عمار السماوات الملائكة فان قيل فما يدرينا انه ليس لهن عمار غير الملائكة. فالجواب - [00:28:07](#)

انه لو كان عمار غير الملائكة لذكرهم الله لان في الذكر العمار هم العباد الذين يعمرن الموجودات بالعبادة وهذا هو المقصود لا شك ان في ذلك تشجيع للعباد. نعم. يحصلون قال رحمه الله تعالى الثانية عشر اثبات الصفات خلافا للاشعرية. نعم لان فيه - [00:28:34](#)

دلالة على ان الله عز وجل في السماء وانه سبحانه وتعالى له صفات نعم احسن الله لك الثالثة عشر انك اذا عرفت حديث انس عرفت ان قوله في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا - [00:29:00](#)

اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله انه ترك الشرك ليس قولها ليس قولها باللسان. يعني لو ان انسان قال لا اله الا الله وبعد قليل اراد ان يقوم قال يا جيلان المدد - [00:29:16](#)

هذا ما استفاد من الذي ينتفع بقول لا اله الا الله من يعمل بمقتضاه بمعنى يتجنب الشرك لأن من معاني لا اله الا الله معبودها حق الا الله هذا معنى لا اله الا الله. نعم. احسن الله اليك. الرابعة عشر تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدي الله ورسوليه. فهما عبدان لا - [00:29:32](#)

ابدا ورسولان لا يعصيان نعم احسن الله اليك. الخامسة عشر معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله. عيسى عليه السلام يوصف بانه كلمته وكلمة الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. والمقصود بالكلمة هنا قوله كن - [00:29:59](#)

وقد يقول قائل فان المخلوقات بقول الله كن فما الميزة بين عيسى وغيره؟ الجواب ان المخلوقات وان كانت بقوله كن لكنها مرتبة على الاسباب. نطفة فعلاقة فمضغة فكذا فكذا فكذا. اما - [00:30:23](#)

عيسى عليه السلام فكان بلا اب فلم يكن سبب فهذا وجه الاختصاص بكلمته وهكذا الروح ما من روح الا وهو من رح الله وهذه بالاضافة اضافة تشريف فالله نفخ في ادم من روحه - [00:30:48](#)

ونفخ في عيسى من روحه ونفخ فينا من روحه. اذا ما وجه التخصيص يرحمك الله. وجه التخصيص انه عليه السلام كانت هذه الروح بواسطة جبريل على وجه الخصوص اما ارواح الناس الاخرين - [00:31:07](#)

فانه ملك من الملائكة ينفخ فيه الروح فليس فيه ذاك التشريف الذي كان كتشريفه. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى السادسة عشر معرفتك اتفقنا ان من اه مركب بينى على فتح الجزئين. احسنت. السادسة عشر معرفة - [00:31:29](#)

سواء عرفت او نكرت فهي مبنية على فتح الجزئين. نعم. السادسة عشر معرفة كونه روحا منه والاحسن في عشر فتح الشين. السادسة عشرة. فتح الشين الافصح. متى تقول عشر تقول عشر اذا اردت العقد. وعشرة اذا ركبت وازدت العدد المركب. نعم. احسن الله - [00:31:52](#)

في القرآن الكريم اني رأيت احد عشر كوكبا. فتح الشين. عليها تسعة اشهر بفتح الشين. نعم. من غير التاء منطقتهم. السابعة عشرة. هو المفروض انه بغير تاء. لانه لا لكن هكذا بقي على وجهه لان فيه وجه في اللغة يعني الامام ما اتى بشيء محدث وجه - [00:32:22](#)

في اللغة انهم يأتونهم العديدة. نقرأه كم؟ مترشح. نعم. احسنت. احسنت. السابعة عشر معرفة الايمان بالجنة والنار. الثامنة نحو حنا سامحونا. نعم. الثامنة عشر معرفة قوله على ما كان من العمل وقوله على ما كان من العمل يحتمل امرين - [00:32:52](#)

الاول ان الموحد يدخل الجنة مهما كان عمله والثاني ان الموحد يستحق دخول الجنة وانما يكون ذلك في مرتبة معينة على ما يكون منه من العمل فعندنا استحقاق دخول الجنة التوحيد - [00:33:17](#)

مراتب الجنة العمل وبهذا نجتمع بين قول النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد منكم الجنة بعمله يعني من حيث الاستحقاق فالعمل بالعمل يستحق العبد دخول الجنة ولا يمكن ان يكون هناك عوض لدخول الجنة - [00:33:44](#)

انما هو محظوظ رحمة الله وفضله وقوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون يعني سببية والدرجية درجات في الجنة. نعم قال رحمه الله تعالى تاسعة عشر معرفة ان الميزان له كفتان. العشرون هذه عقيدة اهل السنة والجماعة ان الميزان - [00:34:05](#)

له كفتان. فان قال قائل فانا نرى اليوم موازين ليست لها كفتا موازين الكترونية يقول الموازين الالكترونية هذه آ لا يمكن الاطلاع عليها لمن يكون بعيدا عنها. والمقصود من الموازين - [00:34:30](#)

يوم القيامة عند الرحمن اظهار عدله لبني الانسان والجان فالميزان يرفع والناس كلهم يرون عمل فلان خف اوثاقه نعم قال رحمه الله تعالى العشرون معرفة ذكر الوجه. نعم. وانه سبحانه وتعالى هو وجه على ما يليق به سبحانه - [00:34:50](#)

وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. الله اكبر. الله اكبر. نعم وقول الله تعالى ان ابراهيم

كان امة من قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. وقال والذين هم بربهم لا يشركون - [00:35:15](#)

حصين بن عبدالرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ فقلت انا انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت قال فما صنعت؟ قلت ارتقيت - [00:35:35](#)

قال فما حملك على ذلك؟ قلت حديث حدثناه الشعبي. قال وما حدثكم؟ قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب انه قال لا رقية الا من او حماة. قال قد احسن ما انتهى الى ما سمع. ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي - [00:35:50](#) الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي معه رجلان الرجل ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انه امتي فقبل لي هذا موسى وقومه فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون - [00:36:10](#) يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك. فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعله هو الذي ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال هم - [00:36:30](#)

هم الذين لا يسترقون ولا يكتمون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة ابن محصن فقال ادعوا الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام رجل ثم قام رجل اخر فقال ادعو الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة - [00:36:50](#) قال شيخنا السعدي رحمه الله تعالى وهذا الباب تكمين للباب الذي قبله وتابع له فان تحقيق التوحيد فان تحقيق التوحيد تهذيبه وتصفيته من الشرك الاكبر والاصغر ومن البدع القولية والاعتقادية والبدع الفعلية العملية ومن المعاصي. وذلك بكمال الاخلاص لله في الاقوال والافعال والايادات وبالسلامة من الشرك الاكبر المناقض - [00:37:09](#)

التوحيد ومن الشرك الاصغر منافي لكمال وبالسلامة من البدع والمعاصي التي تكدر توحيد وكمال وتعوقة وتعوقة من حصول يعني باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. الباب اللي قبله فضائل التوحيد - [00:37:33](#) فيمكن ان يقال ان هذا الباب تبع للاول كما قال الشيخ السعدي باعتبار ان فيه بيان فضيلة من فضائل التوحيد وهو الدخول الجنة بغير حساب. لكن دخول الجنة بغير حساب - [00:37:51](#)

اذا كان من فضائل التوحيد استحقاق الموحد للجنة الان قد يكون الموحد عنده معاصي فيستحق التعذيب لكن من حقق التوحيد صار له ميزة اخرى يستحق دخول الجنة بغير حساب لان الناس كما تعلمون يوم القيامة ثلاثة اصناف. لا نقيم لهم وزنا هذا صنف. الكفار المشركون - [00:38:11](#)

منافقون النفاق الاكبر ومن لا يحاسبون ولا ينظر الى اعمالهم هم الانبياء مرسلون والصديقون والشهداء والصالحون ومن توزن اعمالهم ويحاسبون اما حساب عرظ واما حساب مؤاخذة هذه هي الاصناف في - [00:38:40](#)

اه تعامل آآ يعني على الاعمال يوم القيامة. من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب يعني ابتداء ومن هنا نفهم ان من لم يحقق التوحيد لم يدخل الجنة ابتداء وان كان مستحقا لدخول الجنة امتهان كما سبق في الباب الذي قبله - [00:39:04](#)

وتحقيق التوحيد كما قال الشيخ كيف يحقق التوحيد؟ هذه مسائل مهمة جدا اول علامات تحقيق التوحيد الخلوص من الشرك والبدع. الخلاص من الشرك. مطلق الشرك. اكبره واصغره. مطلق البدع. المفسق والمكفر - [00:39:30](#)

هذا اول سلم التحقيق. سلم تحقيق التوحيد يأتي بعد ذلك امتلاء القلب بامور التوحيد الحب الخوف الرجاء يأتي بعد هذا الاعمال تحقيق وتكميل الاعمال يأتي بعد هذا الخطرات بحيث يبلغ الموحد ويصل الى مرتبة - [00:39:55](#)

تكون خطراته وخطواته لله عز وجل تكون لحظه ولفظه لله جل وعلا نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى فمن حقق توحيدة بان بان امتلا قلبه من الايمان والتوحيد والاخلاص - [00:40:31](#)

وصدقته الاعمال بان انقادت لاوامر الله طائفة منيية مخبئة الى الله. ولم يجرح ذلك بالاصرار على شئ من المعاصي فهذا الذي يدخل الجنة بغير حساب. ويكون من السابقين الى دخولها والى تبوء المنازل منها - [00:40:51](#)

من اخص ما يدل على تحقيقه كمال القنوت لله وقوة التوكل على الله بحيث لا يلتفت القلب الى المخلوقين من في شأن من شؤونه.

ولا يستنشر ولا يستنشر بقلبه ولا يسألهم بلسان مقاله او حاله بل يكون ظاهره وباطنه. واقواله وافعاله وحبه وبغضه وجميع احواله كلها مقصودا بها وجه الله - [00:41:08](#)

متبعا فيها رسول الله والناس في هذا المقام العظيم درجات ولكل درجات مما عملوا. وليس تحقيق التوحيد بالتمني ولا بالدعاوي الخالية من الحقائق ولا بالحلي العاطلة. وانما ذلك بما وقر في القلوب من عقائد الايمان وحقائق الاحسان. وصدقت الاخلاق الجميلة والاعمال الصالحة - [00:41:28](#)

الجليلة فمن حقق التوحيد على هذا الوجه حصلت له جميع الفضائل المشار اليها في الباب السابق باكملها والله اعلم قال الشيخ سلامة رحمه الله تعالى فيه مسائل. الاولى معرفة مراتب الناس في التوحيد. الثانية ما معنى تحقيقه؟ الثالثة ثناؤه سبحانه على ابراهيم بكونه لم يكن من - [00:41:48](#)

مشركين الرابعة ثناءه على سادات الاولياء بسلامة من الشرك. الخامسة كون كون ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد قد يقل قائل كيف يكون ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد والنبي صلى الله عليه وسلم كان يرقى نفسه - [00:42:09](#)

وكان يكوي اصحابه. فالجواب ان مراد الامام رحمه الله كون ترك الرقية والكي من تحقيقه توحيد الترك هنا المقصود الترك المعهود الذي كان عليه المشركون ما هو المعهود الذي كان عليه المشركون - [00:42:32](#)

كان احدهم يسترقى قبل وجود سببه. يكتوي قبل وجود سببه يعني مر على قبيلة جهينة وشاف رجل معروف بالكي قال له اكويني قال ايش فيك؟ ما فيني شي. طيب لماذا اكفيك؟ قال عشان ما يجيني عرق النسا. مرة - [00:42:53](#)

على المدينة ها فرأى انسانا يرقى قال ارقيني قال ايش فيك؟ قال ما فيني شي بس ارقيني عشان ما يجيني شي هذا الذي نبه عليه جمع من اهل العلم وهو الراجح والله اعلم. اما - [00:43:15](#)

آآ الرقية او طلب الرقية عند وجود سببه فهذا فعله النبي صلى الله عليه وسلم. قال لعائشة استرقى هل احدنا يريد ان يخرج زوجته من السبعين الف كيف يقول لها اشتاق - [00:43:33](#)

قال لما رأى اولاد عبدالله بن جعفر قال ان في وجوههم شيئا رقومهم او استرقوا لهم اذا هذه قضية مهمة لابد ان ننتبه كما كان

الجاهلية يتطيرون كانوا ايظا من صور تطيرهم انهم يخافون من الامراض - [00:43:51](#)

المتوهمة فيسترقون لها من الامراض المتوهمة فيكتونون له اما بعد وجود المرض فان الكي سبب لعلاجه كالدواء الذي نأكله كالعسل الذي نشره كالرقية القرآن الذي نقرأه كاي طعام هل انسان عاقل يقول انك اذا جعت واكلت الطعام انت خرجت من السبعين الف ليش؟ قال قلبك تعلق - [00:44:15](#)

غير صحيح هذا الكلام الانسان يكون قلبه معلق بالله ويدرك ان هذه الاسباب والاسباب اما شرعية واما قدرية الشرعية يتخذها

الانسان كالرقية وقراءة القرآن والدعاء ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم او ارشد اليه. وقال تداووا عباد الله - [00:44:44](#)

فهذا من التداوي وايضا يتخذ الانسان الادوية القدرية التي هي مباحة فهذا لا ينافي واذا كان واذكر ان الشيخ ابن باز رحمة الله عليه سألوه قال يا شيخ التطعيم هذا آآ ينافي التوكل قال له ما ينافي - [00:45:08](#)

التوكل ليش؟ لانه السحيا موجود في الارض ما حد يقدر ينكره مو شي موهوم مو شيء خيالي شيء واقع فانت تستطعم ضد السحيا. اذا وين آآ الوهم ما في وهم - [00:45:31](#)

شيء حقيقي وعرضت دواء فتأخذه مثل انت الان تريد ان تسافر في الصيف وتذهب الى البر تاخذ الماء معك ولا ما تاخذ؟ لانك

مستيقن انك في الصيف تحتاج الى ماء - [00:45:48](#)

نعم احسن منك. قال رحمه الله تعالى السادسة كون الجامع لتلك الخصال هو التوكل. نعم. سابع عمق علم. وحقيقة التوكل عند اهل

السنة ما هو بذل السبب وتعلق القلب بخالق الاسم - [00:46:02](#)

نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى السابعة عمق علم الصحابة بمعرفتهم انهم لم ينالوا ذلك الا بعمل. نعم. الثامنة حرصهم على الخير

التاسعة فضيلة هذه الامة بالكمية والكيفية. بالكمية - [00:46:18](#)

من حيث انهم اكثر من امة موسى عليه السلام طيب لماذا هم اكثر من امة موسى عليه السلام اولا لان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الناس كافة وموسى عليه السلام كان مبعوث الى بني اسرائيل - [00:46:33](#)

والى فرعون ثانيا ان موسى عليه السلام دينه نسخ بعيسى عليه السلام وبمحمد عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم دينه باق الى قيام الساعة فهذا من حيث الكم - [00:46:54](#)

واما من حيث الكيف فقال فيهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وقد جاء في المسند وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ربه وسأله حتى زاد له فجعل مع كل الف سبعين الفا - [00:47:12](#)

وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على هذه الامة نعم. وفي الحديث نفسه دليل على ان افضل الامم قبل امة الاسلام هم امة موسى عليه السلام ما هو اليهود ولا النصرى لا امة موسى عليه السلام - [00:47:33](#)

لا قال رحمه الله تعالى العاشرة فظيلة اصحاب موسى. نعم. الحادية عشر عرض الامم عليه عليه الصلاة والسلام الثانية عشر ان كل امة تحشر وحدها مع نبيها. الثالث عشر قلة من من استجاب للانبيا - [00:47:53](#)

الرابعة عشر ان من لم يجبه احد ياتي وحده. طبعاً هنا قد يقول قائل كيف عرض للنبي صلى الله عليه وسلم الامم اما كيف هذا مجهول لكن العلماء بعضهم ذكروا - [00:48:11](#)

انه كان العرض في ليلة الاسراء والمعراج وبعضهم ذكر ان هذا العرض كان مناميا وبعضهم ذكر ان هذا العرض كان يقظة فان النبي عليه الصلاة والسلام يعرض الله له في الحائط كل ما يريد. والله قادر على كل شيء - [00:48:26](#)

قد كان هذا الامر قبل خمسين سنة مستغربا هم اليوم ما يستغرب انسان يجيب الة يعرض لك اشياء على الطوف نعم قال رحمه الله تعالى الخامسة عشر ثمرة هذا العلم هو عدم الاغترار بالكثرة وعدم الزهد في القلة. السادس عشر الرخصة في الرقية من العين

والحمى - [00:48:47](#)

السابعة عشر عمق الرقية جائزة في كل داء لكن تخصيص الرقية من العين والحمى لانه انفع فكان معنى الحديث لا رقية الا من عين وحمى الى رقية كاملة مثل قوله عليه الصلاة والسلام - [00:49:09](#)

ان كان الشفاء في شيء ففي ثلاثة شرطة محجم او شربة عسل او كية نار. طيب في دوافي غير هذه الثلاثة. فما معنى ان كان الشفاء في شيء ففيه ثلاث اي - [00:49:28](#)

ان كان في الشفاء في شيء ان كان الشفاء تاما كاملا. نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى السابعة عشر عمق علم السلف لقوله قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن كذا وكذا فعلم ان الحديث الاول لا يخالف - [00:49:43](#)

لا شك ان الحديث الاول لا رقية الا من عين وحمى لا يخالف حديث لا يسترقون ان الحديث الاول اذن بالرخصة والحديث الثاني نهي عن الاسترقاق قبل وجود بسببه مثل انسان يجي يا جماعة اعطوني مضاد ايش فيك؟ انا باخذ مضاد اخاف يجيني التهاب ما يصير -

[00:49:59](#)

نعم احسن قال رحمه الله تعالى الثامنة عشر بعد السلف عن مدح الانسان بما ليس فيه. ومدح الانسان الذي يريد ان الناس يمدحون بما ليس فيه فهو كمن آآ كاتم من يذم الناس بما ليس فيه - [00:50:23](#)

فليحذر الانسان من هذا وهذا نعم قال تعالى التاسعة عشر قوله انت منهم علم من اعلام النبوة. نعم لان عكاشة بن محصن رضي الله عنه توفي في اه غزوات الردة - [00:50:41](#)

اه شهيدا في سبيل الله. نعم. احسن الله اليكم. قال الله تعالى العشرون فضيلة عكاشة. نعم. الحادث العشرون استعمال المعارض الثانية والعشرون حسن خلقه صلى الله عليه وسلم. استعمال المعارض لان ما قال للرجل انت ممن انت من اهل الجنة. انت ما

تستحق - [00:50:57](#)

قد يكون هذا الرجل كما في بعض الروايات منافقا قد يكون هذا الرجل ضعيف الايمان لا يستحق ان يكون من هؤلاء السبعين الف لكن مع هذا كله لعظم خلق النبي صلى الله عليه وسلم استعمال المعارض ولم - [00:51:17](#)

يجابهه مجابهة نكتفي بهذا القدر نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلي اللهم على
نبينا محمد - [00:51:34](#)